المحاضرة 09:

بنية الجملة في نظرية النحو الوظيفي_البنية المكونية_

يقصد بالبنية المكونية البنية الصرفية–التركيبية، ويتم بناؤها عن طريق تطبيق قواعد التعبير، وتتضمن هذه الأخيرة خمسة أنواع من القواعد، نوجزها في الآتي:

1–قواعد صياغة المحمول: إن دور هذه القواعد يتمثل في نقل المحمول من صورته المجردة إلى صورته المحققة المصاغة صياغة صرفية تامة، وذلك انطلاقا من المعلومات المجردة الموجودة في البنية الحملية العامة التي تشمل الجذر اللغوي للمحمول ومقولته التركيبية (اسم، فعل، صفة)، ومخصص الصيغة (خبر، أمر، شرط)، ومخصص الجهة (تام، مستمر، غير تام)، ومخصص الزمن (ماضي، حاضر، مستقبل).

غير أن هذه القواعد تكون خالية من الصرفات (المورفيمات) الدالة على الصيغة (كحروف الشرط....)، والجهة(تام مثل كتب، مستمر مثل مازال يكتب، غير تام مثل سيكتب)، والزمن (كتب، يكتب، سوف يكتب) والمطابقة أي مطابقة المحمول لحدوده من حيث الجنس (مثل تاء التأنيث في كتب**ت** خديجة)، فهذه المؤشرات تبقى مجردة من هذه الصرفات في البنية الحملية، وتتجسد فعلا في البنية المكونية بواسطة إدماج الصرفات التي تتطلبها تلك المخصصات، كالصرفات المؤشرة للصيغةن مثل صيغة الشرط مثلا التي تتحقق في البنية المكونية بالحروف المناسبة مثل:

إن تجتهد تنجح.

ومخصص الزمن بالصرفات المناسبة، كحروف المضارعة الدالة على جهة غير التام، وكذا المضارع الدال على الحاضر أو المستقبل، وكصرفة "السين" الدالة على المستقبل القريب و "سوف" الدالة على المستقبل البعيد، إضافة

إلى قواعد المطابقة والتي بموجبها يطابق المحمول المكون الحامل للوظيفة التركيبية "الفاعل" وهذه المطابقة تقتصر على الجنس دون العدد مثل:

ذهبت خديجة إلى الحج

فالمحمول ذهب"ت" طابق المكون "خديجة" في الجنس بإدماج صيرفة التأنيث "ت".

2-قواعد صياغة الحدود: تنقسم هذه القواعد إلى قسمين:

2-1-قواعد مخصصات الحدود: وتشمل مخصص أداتي التعريف والتنكير، والعدد(مفرد، مثنى، جمع)، والمشيرات(أسماء الإشارة)، والأسوار(كل، بعض)، ويؤشر لهذه المخصصات في البنية الحملية بمخصصات مجردة (كالإشارة إلى المعرفة ب "ع"، والنكرة ب "ن" والمفرد ب 1 والمثنى 2....)، لكن هنا في البنية المكونية يتم إدماج الصرفات المناسبة، كإدماج صرفة التعريف "ال" أو الإضافة، وصرفة المثنى (ان، ين)، وكذا جمع المذكر السالم (ون،ين)، أو المؤنث السالم (ات).....لنحصل على حدود محققة تركيبيا كما في هذا المثال:

حضر المعلمون

فبنية الحدود كانت مجردة في البنية الحملية على النحو الآتي:

-ح.ض.ر(فعل) ف (ع3 ذ س1: معلم) منف فا مح

حيث تشير المخصصات المجردة (ع 3 ذ س1:معلم) إلى مخصصاته حيث: ع: معرفة، 1 أو 2 أو 3 إلى العدد مفرد، مثنى، جمع، و"ذ" إلى الجنس مذكر، و"س1" "س2" إلى موضوعات المحمول الأساسية، فقد أدمجت صرفت التعريف في الجملة السابقة ال+معلم، فأصبحت (المعلم).

2-2-قواعد مقيدات الحدود: يتألف الحد من مقيد واحد أو من مجموعة من المقيدات، ويرد عادة المقيد الأول اسما، في حين ترد المقيدات إما صفات أو جملا موصولة، ويمكن توضيح ذلك بالجمل الآتية:

أ-دخل الطلاب

ب-جاء الطالب الخلوق المجتهد

جـ-حضر الطالب الذي كرّمته الجامعة

ففي المثال (أ) يتألف الحد من مقيد واحد، لذا يشكل هذا المقيد رأس المركب، إذ لا مقيد آخر ينازعه، وفي المثال (ب) يتكون حده من ثلاث مقيدات هي (الطالبة، الجميلة، المجتهدة)، ففي هذه الحالة، ينتقى المقيد الأول (طالبة) ليكون رأس المركب، في حين يأخذ المقيدان الثاني والثالث (خلوق)و(مجتهد) وضع الفضلتين وفقا للبنية العامة الآتية:

[مخ، رأس، فض]، حيث مخ: مخصص، فض: فضلة، إذ يتقدم المخصص أداة التعريف (ال) على الرأس (طالب) الذي يتقدم بدوره على الفضلتين (خلوق، مجتهد).

ويتكون حد المثال (جـ) من مقيدين اثنين: مقيد اسم (الطالب) ومقيد مكون من جملة موصولة (الذي كرّمته الجامعة).

3-قواعد إسناد الحالات الإعرابية: يتم اسناد الحالات الإعرابية بمقتضى الوظائف التي تحملها مكونات الجملة، وبما أنّ المكون الواحد يمكن أن يحمل ثلاث وظائف في الوقت نفسه (دلالية، تركيبية، تداولية) فإن الحالة الإعرابية تتحدد وفق سلمية صاغها المتوكل على النحو الآتي:

الوظائف التركيبية>الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية

يفاد من هذه السلمية أن للوظائف التركيبية الاولوية في تحديد الحالات الإعرابية على الوظائف الدلالية، وهذه الأخيرة لها الأولوية على الوظائف التداولية، وتبعا لذلك تسند الحالات الإعرابية كما يلي:

1-إذا كان المكون داخليا أي جزء من الحمل، فإنه:

-يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته التركيبية، فيأخذ المكون الفاعل حالة (الرفع) والمكون المفعول حالة (النصب).

-يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية، إذا لم يكن حاملا لوظيفة تركيبية، وفي هذه الحالة يكون منصوبا إذا لم يسبقه جار.

2- إذا كان المكون خارجيا فإنه يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته التداولية وحدها فالمكون المبتدأ يأخذ الحالة الإعرابية الرفع، ويأخذ المكون المنادى الحالة الإعرابية النصب، أما الذيل فيأخذ الحالة الإعرابية الرفع في حالة المبتدأ المؤخر، وباقي البنيات (البدل، الإضراب..) فإن الذيل يأخذ حالته الإعرابية بالإرث عن المكون المقصود تعديله أو توضيحه أو تصحيحه باعتباره عوضا عنه.

أما فيما يخص إعراب الحدود أو المكونات المركبة، و فإنها تأخذ الحالة الإعرابية باعتبارها كلا، وتظهر العامة الإعرابية على العنصر الرأس فحسب، لأن الفضلات بعده لا تأخذ إعرابا وظيفيا، وإنما تأخذ بالتبعية إعرابا بنيويا.

4-**قواعد الموقعة:** وهي القواعد التي يتم من خلالها ترتيب المكونات داخل الجملة، ويقترح المتوكل أن المكونات في اللغة العربية تأخذ ثلاث بنيات موقعية:

أ-بنية الجملة الفعلية: وقد صاغ لبنيتها العامة المعادلة الآتية:

م4، م2، م1، مØ، ف (م آ)، فا، مف، ص، م3

ب- بنية الجملة الاسمية: وقد صاغ لبنيتها العامة المعادلة الآتية:

م4، م2، م1، مØ، فا م س ، مف، ص، م3

م ص

م ح

م ظ

جـ- بنية الجملة الرابطية: وقد صاغ لبنيتها العامة المعادلة الآتية:

م4، م2، م1، مØ، ط، فا م س ، مف، ص، م3

م ص

م ح

م ظ

من خلال هذه البنيات نجد أن المواقع الخارجية **(م4** : المنادى)،**(م2**:المبتدأ)، **(م3**: الذيل) تخصص للمكونات الخارجية، ويخصص موقع الصدر الأول **(م1)** لمؤشرات القوة الإنجازية كحروف الاستفهام ، ويخصص موقع الصدر الثاني **(مØ)** للمكون اسم الاستفهام أو المحور أو بؤرة المقابلة، ويخصص الموقع **(م** آ) للمكون المحور.

أما المواقع (**ف، فا، مف)** فهي على التوالي للفعل والفاعل والمفعول، ويخصص الموقع **(ص)** للمكونات التي لها وظيفة دلالية فقط، ويخصص الموقع **(ط)** للرابط (كان وأخواتها) في الجمل الاسمية الرابطية، و **(م س:** مركب اسمي)، **(م ص:** مركب وصفي)، **(م ح:** مركب حرفي)، **(م ظ:** مركب ظرفي).

ملاحظة: لايشترط تواجد كل هذه المكونات في كل جملة، فقد تتواجد بعض هذه المكونات فقط، فجملة جاء محمد مثلا لم يذكر فيها إلا مكونين فقط هما المحمول (ف)، و الحد الأول (س1: فا).

5-قواعد إسناد النبر والتنغيم:

النبر هو تقوية الصوت عند كلمة معينة من كلمات الجملة، بعامل من عوامل الضغط يتسم بالشدة والارتفاع، ويسند النبر في اللغة العربية إلى المكون الحامل للوظيفة التداولية البؤرة (بؤرة جديد أو بؤرة مقابلة).

أما **التنغيم** فهو الإطار الصوتي الذي تلفظ به الجملة، فهناك تنغيم تنطق به الجملة الاستفهامية أو التعجبية أو المثبتة أو المنفية.....ويتم إسناد التنغيم في نظرية النحو الوظيفي وفقا لمخصص الحمل، أي لمؤشر القوة الإنجازية.